Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (1) November (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

اثر مشاريع الدولة العثمانية في البلدان العربية على العلاقات العثمانية – الالمانية ١٧٦١-١٨٩٦

أ.م.د. طالب عبدالغني جارالله
جامعة كركوك / كلية التربية للبنات

The Impact of Ottoman State Projects in Arab Countries On Ottoman-German Relations 1761-1896

Assistant Professor Talib Abdulghani Jarallah
University of Kirkuk / College of Education for Woman
talab.eabdalghani@uokirkuk.edu.iq

الملخص

كانت الدولة العثمانية تعاني من ضغوط وأطماع دولية في أراضيها من قبل الدول الأوروبية الكبرى كروسيا وبريطانيا وفرنسا؛ لذا سعت الدولة العثمانية إلى إقامة علاقات مع بروسيا (قبل الوحدة الالمانية) خاصةً بعد أن أظهرت ألمانيا تعاطفها مع أزمات الدولة العثمانية في مؤتمر برلين عام ١٨٧٨ ، وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على اثر المشاريع في الدولة العثمانية , وتطور العلاقات بين الجانبين خلال فترة موضوع البحث. وقد ظهرت بداية التقارب العثماني– الألماني جليًا في مجال تبادل الخبرات العسكرية في تدريب الجيش العثماني, ثم أعقب ذلك التطرق لأثر مشاريع الدولة العثمانية في البلدان العربية على العلاقات العثمانية – الالمانية ١٧٦١–١٨٩٦. وقد أظهرت الدراسة أن الجانبين العثماني والألماني كانا لهما أسبابهما لإبرام تلك الصداقة فكانت ألمانيا ترى في أراضي الدولة العثمانية مجالاً خصباً لإقامة مشاريعها الحضارية والتي تتمثل في تأسيس شبكة سكة حديد بين ألمانيا والأقاليم العثمانية والاستفادة من أقاليمها المختلفة ومنافسة القوى العظمى على النفط آنذاك كبريطانيا وفرنسا.**الكلمات المفتاحية : الدولة العثمانية , المانيا , مشاريع , النفط , ونكهاوس.**

Abstract

The Ottoman Empire was suffering from international pressures and ambitions in its lands by major European countries such as Russia, Britain and France; therefore, the Ottoman Empire sought to establish relations with Prussia (before German unification), especially after Germany showed its sympathy with the crises of the Ottoman Empire at the Berlin Conference in 1878. The study aimed to shed light on the impact of projects in the Ottoman Empire and the development of relations between the two sides during the period of the research topic. The beginning of the Ottoman-German rapprochement appeared clearly in the field of exchanging military expertise in training the Ottoman army, then this was followed by addressing the impact of the Ottoman Empire's projects in the Arab countries on Ottoman-German relations 1761-1896. The study showed that the Ottoman and German sides had their reasons for concluding this friendship. Germany saw the lands of the Ottoman Empire as a fertile field for establishing its civilizational projects, which were represented in establishing a railway network between Germany and the Ottoman regions, benefiting from its various regions, and competing with the great powers at the time for oil, such as Britain and France.
Keywords: Ottoman Empire, Germany, projects, oil, Winkhaus.

المقدمة

اولت الدولة العثمانية اهمية خاصة بالنسبة الى المانيا , إذ دفعت الدولتين الى تعميق المعرفة التاريخية وتأطيرها لاعتبارات سياسية واقتصادية وعسكرية , والتي حكمت الدولتين ودفعتهما الى التقارب في المراحل المتعاقبة الى التحالف لمواجهة الدول الكبرى , وكان للمشاريع الاقتصادية في ولاياتها العربية احد اهم هذا التقارب , إذ وجدت المانيا فيها ارض خصبه للحصول على مشاريعها الاقتصادية فيها , والتي تتمثل في انشاء شبكة سكك الحديد بين المانيا واقاليم الدولة العثمانية والاستفادة من مواردها الطبيعية المختلفة ومنافسة القوى العظمة على

النفط آنذاك كبريطانيا وفرنسا , بالإضافة الى ان المانيا كانت حديثة العهد في وحدتها وتسعى للحصول على مستعمرات ومنافذ اقتصادية خارج حدودها , لان الدولة العثمانية كانت منهكة بفعل المسالة الشرقية ومهددة بالتمزق البطيء , إذ وجدت كل دولة في الاخرى استجابة لنوازعها.

قسم البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة , تناول المحور الاول بداية المصالح البروسية في الدولة العثمانية , وتطرق الثاني الى بداية التغلغل الالماني الاقتصادي في الدولة العثمانية والبلدان العربية, فضلاً عن مجموعة مهمة من الوثائق والمصادر المهمة التي اغنت البحث بمعلومات جديدة وقيمة.

أولاً : بداية المصالح البروسية في الدولة العثمانية.

بدأت العلاقات العثمانية – البروسية تتفاعل منذ عام ١٧٠١ , عندما ارسل العثمانيون خمسة عشر شخصية سياسية رفيعة المستوى لحضور حفل تتويج فردريك الاول[١] (١٧٠١-١٧٤٠) ملكا على بروسيا[٢], ومنذ ذلك الحين نمت العلاقات بين البلدين. خاصة عام ١٧١٨ عندما عقد معاهدة السلام (باساروفتز)[٣] في مدينة باساروفتز , اذ ارسل الصدر الاعظم ابراهيم باشا (١٧١٨-١٧٣٠) الى فردريك الاول رسالة يبين فيها الصداقة بين الدولتين وكان فردريك يسعى للحصول على خيول مميزة من العثمانيين لذلك قرر السلطان احمد الثالث[٤] (١٧٠٣-١٧٣٠) ارسال الخيول التي طلبها ملك بروسيا هدية له مع هدايا اخرى[٥], وتطورت العلاقة بشكل اكثر خلال حرب السنوات السبع (١٧٥٦– ١٧٦٣)[٦] عند ما تم توقيع اتفاقية الدفاع المشترك , لكن هذا الاتفاق لم يكتب له النجاح وكانت العلاقات الالمانية العثمانية على المستوى الاقتصادي حتى نهاية القرن التاسع عشر بسيطة جدا كونها لا تتعدى التبادل ببعض المنتوجات القطنية والحرير المصدر الى بعض مناطق البلقان العثمانية , وفي ٢٢ ايار ١٧٦١ وقعت اتفاقية تجارية بين البلدين استمرت لمدة خمسين عام[٧].

ثانياً : التغلغل الالماني الاقتصادي في الدولة العثمانية والبلدان العربية. قدمت بروسيا مساعدتها للدولة العثمانية خلال المدة (١٧٦٨-١٧٧٤) في مفاوضات السلام التي انهت الحرب الروسية العثمانية بموجب معاهدة كوجك كينارجي [٨], ثم في عام ١٧٩٠ ابرم تحالف مشترك عندما كانت الدولة العثمانية تحارب ضد النمسا وروسيا , وفي عهد السلطان سليم الثالث وبالتحديد عام ١٧٩٢ وقعت الدولة العثمانية معاهدة جاسي[٩] التي بموجبها انشئت الدولة العثمانية لها سفارات دائميه في العواصم الاوربية من اجل التخفيف من العزلة الدبلوماسية وكجزء من هذه السياسية عين في عام ١٧٩٢ سعيد علي افندي سفيرا للدولة العثمانية في بروسيا ويعد هذا اول سفير عثماني في بروسيا[١٠].

يبدو ان الدافع الحقيقي للتقارب الدبلوماسي العثماني– الالماني في تلك الحقبة هو العداء المشترك لروسيا فاخذ هذا التقارب منحا عسكريا فيما بعد, وكان يسير جنبا الى جنب مع التوسع التجاري . فقد كانت المانيا متعاطفة الى حد كبير مع الدولة العثمانية لكن بنفس الوقت لن تتخلى عن علاقاتها مع الدول الكبرى التي تعتبرها اكثر اهمية من الدولة العثمانية.

كان للتغيير التكنلوجي والصناعي اثره البالغ على الدولة العثمانية فقد كانت قبل القرن التاسع عشر مكتفية ذاتيا لكن بعد ذلك اعتمدت على موردي الاسلحة الاجانب , مما فتح باب اخر من ابواب الاختراق الاقتصادي الاوربي في الدولة العثمانية[١١]. طوال القرن التاسع عشر كان الجيش العثماني بحاجة الى اعادة تنظيم واصلاح , لذلك استعان العثمانيون في عام ١٨٣٥ بمجموعة من الضباط الالمان للأشراف على الجيش العثماني بقيادة الكابتن (هيلمون فون مولتكة) Helmuth Von Moltke [١٢] من قيادة الاركان العامة البروسية والملازم (فون بيرغ) من فوج الطوارئ الاول[١٣], الا ان الدولة العثمانية بعد ذلك طلبت ارسال(خمسة عشر) ضابطا بعقود لمدة ثلاث سنوات لتدريب الجيش العثماني في كانون الثاني من عام ١٨٣٦ , مع ذلك تاخر تعيين الضباط بسبب الازمات التي واجهت الحكومة العثمانية , واخيرا في اب من عام ١٨٣٧ وافقت الدولتان على تعيين اربعة ضباط , استمر عملهم حتى عام ١٨٣٩, كان دورهم مراقبة وتقديم المشورة للجيش لكن الضباط العثمانيين لم يلتزموا بتوجيهات الضباط الالمان , وعلى اثر هزيمة الجيش العثماني على يد محمد علي[١٤] تم انهاء تعينهم. وقد اسهمت هذه البعثات بشكل مباشر او غير مباشر في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين , اذ استطاعت المانيا عن طريق البعثات تحقيق ربحا يقدر بـ (٨٠) مليون مارك في مجال الصناعات العسكرية, لذلك وقعت في عام ١٨٤٨ اتفاقية بين البلدين وكانت هذه الاتفاقية تسمى (الامة الاكثر تفضيلا) وقد وقعت مع الامارت الالمانية الجنوبية اذ اعطيت الاسلحة الالمانية تفضيلا اكبر على اسلحة باقي البلدان [١٥].

شهدت الدولة العثمانية خلال القرن التاسع عشر تنافساً استعمارين واضحاً من اجل الحصول على الاستثمارات والامتيازات فيها , وقد تركزت تلك الاستثمارات في خدمات الكهرباء والماء والغاز وبناء المدن الساحلية وربطها بالسكك الحديدية فضلاً عن انشاء السكك الحديد ذاتها[١٦], وفي نهاية القرن التاسع عشر نشطت سلسلة من الشركات والبنوك الالمانية الضخمة للاستفادة من ثروات الولايات التابعة للإمبراطورية العثمانية , جاء في مقدمتها الشركات والبنوك الضخمة التي كانت تنشط وتستثمر في الدولة العثمانية وهي : البنك الالماني

(دوتشيه) Deutsche Bank[١٧], والبنك الالماني–الشرقي (دوتشيه–اوريانت) , والبنك الالماني الفلسطيني (دوتشيه فلسطين) , وكروب , وماوزر , ولوي , وسيمنس , و باو آ.ج, الشركة الالمانية للقطن الشرقي, وشركة الاناضول التجارية والمجمع الصناعي , وفي نفس الوقت كانت الشركات الانكليزية والشركات الفرنسية تتقاسم السيطرة على عمليات التعدين والمواصلات الموجودة في تلك المناطق . وقد وجد بعض المستثمرين الجدد ضرورة استغلال بعض المجالات التي لم تستغل من قبل تلك الدول الاستعمارية القديمة. وقد اهتم المستثمرين الالمان بثروات ما بين النهرين اهتمام المستثمرين الالمان. ولكن للوصول الى هذه الاماكن البعيدة كان يجب انشاء بنية تحتية استثمارية جيدة [١٨].

توجه الالمان للبحث والتنقيب عن النفط في الدولة العثمانية ولاسيما في العراق وتعود اولى البعثات الالمانية للتنقيب عن النفط الى عام ١٨٧١ وهي بداية الصرعات الدولية حول العراق , اذ رفعت تلك البعثة عدت تقارير وكانت دعوة للتوجه الالماني نحو الشرق[١٩], والتي اوضحت الى وجود النفط في العراق بكميات كبيرة [٢٠], كما اشارت التقارير الى انه لا توجد وسائط للنقل وتكاليف استخراجه باهضه ولاسيما ان النفطين الامريكي– والروسي يغزوان الاسواق , وقد استقدم والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩–١٨٧٢) بعض الخبراء الالمان لأنماء وتطوير منابع النفط الخام في مندلي وخاصة بعد انشائه مصفى بعقوبة عام ١٨٧٢[٢١].

شهد عهد السلطان عبد الحميد الثاني[٢٢] (١٨٧٦–١٩٠٩) تميزا في العلاقات الالمانية – العثمانية وذلك بفضل عوامل خارجية وداخلية , فقد برزت المانيا كقوة دولية محايدة تسعى الى الحفاظ على الوضع الدولي وكان ذلك واضحا في مؤتمر برلين[٢٣] الذي دعت له المانيا على خلفية الحرب العثمانية الروسية ١٨٧٦–١٨٧٨ وما تمخض عنها من اجبار الدولة العثمانية على توقيع معاهدة سان ستيفانو[٢٤] التي اجبرت الدولة العثمانية على تقديم تنازلات كبيرة لروسيا استطاعت من خلالها الاخيرة الهيمنة على الامبراطورية العثمانية , لذلك عمل بسمارك من اجل تنظيم مؤتمر برلين وكان هدفه ليس فقط مراجعة سان ستيفانو بل من اجل التقرب من بريطانيا وفرنسا لان كلاهما يرفض الهيمنة الروسية على الدولة العثمانية , لذا سعت الدول الكبرى الى الحفاظ على وجود الدولة العثمانية ضعيفة لتكون بمثابة عازل بين روسيا والخليج العربي والطريق الى الهند[٢٥] .

في الحقيقة كان المؤتمر نصرا للدبلوماسية الالمانية في الدولة العثمانية اذ اثبتت المانيا بان ليس لها مطامع فيها على العكس من بريطانيا[٢٦] التي استولت على قبرص عام ١٨٧٨ ومن ثم احتلت مصر عام ١٨٨٢, وفرنسا احتلت تونس عام ١٨٨١ والمطالب الروسية في البلقان والمضائق التركية , فضلا عن الجهود المبذولة من النمسا– المجر لتوسيع نفوذها في البوسنه والهرسك في البلقان الغربية والجنوبية , والمطالب الايطالية في طرابلس , مما دفع بالسلطان عبد الحميد الثاني ان يستعين بألمانيا لأنها القوه الوحيدة التي ليس لها مطامع في الدولة العثمانية[٢٧] خصوصا بعد ان فرضت بريطانيا على السلطان عبد الحميد الثاني ادخال اصلاحات ضرورية على الدولة العثمانية وتعهد بحماية الرعايا المسيح وغيرهم من رعايا الباب العالي في تلك الولايات [٢٨] , ومن اجل القيام بتلك الاصلاحات كان على عبد الحميد الثاني توفير المال عن طريق القروض من بريطانيا الا ان استجابة بريطانيا كانت شبه معدومة اذ كان جواب السفير البريطاني (لايارد) Layard مخيبه للآمال متحجج بان الدولة العثمانية قد ازدادت ديونها بشكل كبير وعليها ان ترهن كل موارد الدولة من اجل سداد تلك الديون [٢٩], التي تجاوزت ٢٠٠ مليون جنيه استرليني في حين بلغت فوائد القروض (١٥) مليون لذلك اضطرت الدولة العثمانية الى اعلان افلاسها [٣٠].

تسابقت الدول الكبرى من اجل السيطرة على اقتصاد الدولة العثمانية والولايات العربية التابعة لها [٣١] لذا كانت المنافسة الصناعية والاقتصادية شرسة بين الدول الكبرى في مجال الخدمات المصرفية ومجال سكك الحديد , فقد دخلت المانيا كمنافس قوي يعمل داخل الدولة العثمانية بسبب ما شهدته من تطور في تلك المجالات اذ زاد راس المال الالماني المستثمر في الدولة العثمانية خلال فترة الدراسة , وكما موضح بالجدول الاتي :

الجدول رقم (٦)[٣٢]

راس المال الالماني بالمارك في الدولة العثمانية

العام	١٨٨١	١٨٩٠	١٨٩٦
نسبة راس المال	٧.٥	١١.٧	١٥

رحب السلطان عبد الحميد الثاني بالتعاون مع المانيا بسبب حاجتها الى العديد من المشاريع الاقتصادية الولايات العربية , مع عدم قدرتها على توفير الاموال اللازمة لاقامة تلك المشاريع , فضلا عن رغبة السلطان في الحصول على المواد المصنعة وخصوصا العسكرية , كما سعى عبد الحميد الى كسب المانيا كحليف غربي قوي يقف بوجه الاطماع الاوربية المتزايدة في اراضيها (٣٣) ففي عام ١٨٨٠ تم عقد اتفاق بين البلدين تم بموجبه استقدام خبراء مدنيين وعسكريين المان الى الدولة العثمانية يعمل هؤلاء الخبراء لفترة ثلاثة سنوات وكما ياتي[٣٤] :

١. ضابط مختص لتنفيذ الاصلاحات الادارية العسكرية يكون راتبه (٢٠٠٠٠) فرنك
٢. ضابطين لأعداد اللوائح العسكرية التأديبية راتب كل واحد منهم (٢٠٠٠٠).
٣. ثلاثة ضباط (مدفعية والفرسان والمشاة) راتب كل واحد منهم(٢٠٠٠٠) فرنك .
٤. خبراء اثنين تعدين وادارة الغابات راتب كل واحد منهم (٢٥٠٠٠) فرنك .
٥. ثلاثة ضباط لاعادة تأهيل قوات الدرك راتب كل واحد منهم(٢٠٠٠٠) فرنك
٦. ضابط جيش مستشار في ادارة المدرسة العسكرية راتبه (٢٥٠٠٠) فرنك .
٧. ضابط يعمل بصفة موظف اداري راتبه (٢٠٠٠٠) فرنك .

وعمل السلطان عبد الحميد الى التخلص من الدستور الذي فرض عليه . في الدولة العثمانية عن طريق الاستثمار الاقتصادي خصوصا بعد عام ١٨٨٢ عندما اعلنت الدولة العثمانية انها غير قادرة على تسديد ديونها الخارجية وكان هذا بمثابة اعلان رسمي عن افلاسها على اثر هذا الاعلان اصبح المستثمرين البريطانيين اكثر حذر بشان مستقبل الاستثمار في الدولة العثمانية وبالتالي سنحت الفرصة للمستثمرين الالمان في الاختراق الاقتصادي[٣٥] . وفي نفس العام طلب عبد الحميد اربعة ضباط المان من اجل اعادة تنظيم وتأهيل الجيش العثماني , ووافق الامبراطور الالماني على ذلك وتم تعين (فون دير غولتز)[٣٦] قائدا لهم , ومن الجدير بالذكر ان فون غولتز كان ضابطا في الاستخبارات السياسية وقد استطاع كتابة العديد من التقارير لصالح المانيا كما عقد العديد من صفقات الاسلحة مع دولته وعمل على ايصال واستخدام الاسلحة الالمانية بدلا عن البريطانية[٣٧]. خصوصا بعد عام ١٨٨٥ استطاعت الشركات الالمانية من احتكار توريد الاسلحة والذخيرة الى الجيش العثماني[٣٨] والجدول التالي يبين حجم الصادرات الالمانية من الاسلحة خلال فترة الدراسة :

الجدول رقم (٨) [٣٩]

قيمة الصادرات الالمانية للدولة العثمانية من الاسلحة مقدرة بالمارك

١٨٨٠	٥,٢٧٠
١٨٨١	١٦,٧٢٠
١٨٨٢	١٤,٨٩٥
١٨٨٣	٦,٥٥٥
١٨٨٤	٢,٥٤٠
١٨٨٥	٣,٩١٥
١٨٨٦	٣,٦٥١,٨٤٥
١٨٨٧	٥,١٣٩,٢٧٠
١٨٨٨	٤,٨٨٧,٩٤٠
١٨٨٩	٥,٦٥٦,٠٤٠
١٨٩٠	١,٤١٠,٦٨٠
١٨٩١	٧,٥٩٠
١٨٩٢	٢٥,٦٩٥
١٨٩٣	٩,٥٧٥
١٨٩٤	١٣,٧٩٥

١٨٩٥	٢,٠٣٠,٨٠٠
١٨٩٦	٧,٣٩٠

الجدول رقم (٩) [٤٠]

حجم استيراد الاسلحة الالمانية مقدرة بالمارك

١٨٨٥	٣٩,٩٦٥,٧٧٠
١٨٨٦	١٠,٣٦٥,٩٣٦
١٨٩٢	٥,٥٨٩,٧٩٠
١٨٩٣	١٩,٨١٣,٧٤٠
١٨٩٦	٢٣٧,٧٧٦

اثرت البعثات العسكرية في الدولة العثمانية بشكل واضح على التوجه الاقتصادي الالماني نحو الشرق مما زاد من نشاط التجار الالمان في اواسط اسيا والمشرق العربي وتوسعت تجارتهم وهذا بطبيعة الحال جاء منسجم مع توجهات الامبراطور وليم الثاني[٤١] الذي تبنى سياسة التوجه نحو الشرق , كانت سياسة الامبراطور الجديدة هي تكريس لنظرية التغلغل السلمي مبتعدا كل البعد عن اظهار اي اطماع سياسية من خلال سعيه الى الترويج التجاري وتقديم الخبرات العسكرية والاقتصادية بما يسهم في استغلال موارد الدولة العثمانية بشكل صحيح . مع تنسيق دبلوماسي عالي المستوى وكان ذلك واضح من خلال زيارة الإمبراطور وليم الثاني للدولة العثمانية عام ١٨٨٩ وما تمخض عنها من توقيع معاهده تجارية بين البلدين عام ١٨٩٠ [٤٢] . تحسنت على اثرها العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدولتين بشكل واضح فقد كانت صادرات المانيا في عام ١٨٨٨ احد عشر مليون مارك بينما بلغت تسعة واربعون مليون مارك عام ١٨٩٣ [٤٣] , ويبدوان الدبلوماسية الالمانية لها دور كبير في التقارب بين البلدين وارتفاع نسبة التبادل التجاري بينهما[٤٤], إذ حصل التجار العثمانييون على امتيازات خاصة في المانيا غير ان الحكومة الالمانية لم تتعهد بتخفيض الكمارك على التجار العثمانيين , إذ اضيفت ان التعريفة الكمركية توخذ حسب السعر وبموازات زيادة حجم التجارة بين البلدين[٤٥].

كانت توجهات الإمبراطور الالماني وليم الثاني متناغمة ومنسجمه مع السلطان عبد الحميد اذ كان الاثنان يؤمنان بنفس المبادئ من خلال رفضهما لمبادئ الديمقراطية والحركات التحررية كانت المانيا دولة دكتاتورية سلطوية وعبد الحميد يؤمن بهذه المبادئ بينما كانت بريطانيا دولة دستورية وفرنسا جمهورية وكانتا تدعمان الحركات التحررية . في الوقت نفسه كانت روسيا تدعم الاقليات الدينية من اجل الثورة على الدولة العثمانية وهذه الدول الثلاث استطاعت استعمار المسلمين في الهند واسيا الوسطى وشمال افريقيا بينما المانيا لم يكن لها اي مستعمرات في بلاد المسلمين ولم تدعم الانتفاضات الوطنية في البلقان . وبالمقابل كان السلطان عبد الحميد يسعى عن طريق التقرب من المانيا تقوية جيشه والشرطة ودوائر الدولة الاخرى والاستفادة من تجربة المانيا كما دعمت المانيا توجهات السلطان عبد الحميد في الجامعة الاسلامية[٤٦])التي كان يروج لها لذلك حظيت المانيا بتوسيع نفوذها داخل الدولة العثمانية وخصوصا في منطقة الخليج العربي[٤٧]. ففتحت ابواب الخليج العربي أمام البرجوازية الألمانية الناشئة عام ١٨٩٤مما أسهم في تطور العلاقات الألمانية – العثمانية لاسيما في ميدان الاستثمارات وتم فتح قنصلية المانية في بغداد كانت تمثل جسرا للتقارب الألماني – العثماني وذلك من خلال انجاز مشاريع تربط اسيا الصغرى بالمنطقة . وفي عام ١٨٩٥ فتح احد تجار هامبورغ مركز تجاري له, كما فتحت شركة برام مصلحة لها لبيع الفحم والأسلحة والحديد , كما تكثفت زيارة البواخر الألمانية لموانئ بوشهر والبصرة [٤٨] .

كان النشاط الالماني في الخليج العربي معتمدا اساسا على شركة (ونكهاوس) Wonkhaus.CO التي تاسست في عام ١٨٩٦ في ميناء لنجه للعمل في تجارة السلاح واللؤلؤ . استطاع التجار الالمان تحقيق ارباح جيده عن طريق كسب ود سكان المنطقة والترويج الى بضاعتهم بعدة طرق منها نقل الحجاج مجانا الى ميناء جدة ونقل البضاع باسعار تنافسية [٤٩] , كان هدف شركة ونكهاوس من توسيع التجارة الالمانية ربط هامبورغ بالخليج العربي عن طريق زعزعت الوجود البريطاني في الخليج تمهيدا للوصول الى الهند درة التاج البريطاني . وبالفعل بدت الخطوات الجدية من خلال افتتاح عدة قنصليات في الخليج العربي وتاسيس فروع لشركة ونكهاوس في البحرين وبندر عباس والبصرة كما بذلت جهود كبيرة لتوسيع تجارتها وتنويعها واجرت اتصالا مع شيخ الشارقة وعرضت عليه مشروعا لاستثمار الاوكسيد الاحمر في جزيرة ابو

موسى تمهيدا للاندفاع في اعماق الخليج العربي شمالا حتى مصب شط العرب ونهر الكارون الذي يمثل عقدة المواصلات الملاحية البريطانية . استمرت بعد ذلك البعثات الالمانية الشبه منتظمة الى منطقة وموانئ الخليج من اجل تقديم خرائط ودراسات وجمع المعلومات المهمة وقد اتخذوا صفة تجار مسلمين وكان مقرهم الدائم في بندر عباس [٥٠] . نشطت وتوسعت اثر ذلك التجارة الالمانية في الامبراطورية العثمانية بشكل كبير خلال فترة الدراسة وكما موضح في الجدول الاتي :

الجدول رقم (١١) [٥١]

حجم التجارة الالمانية في الاسواق العثمانية مقدرة بالماركات

العام	تصدير	استيراد
١٨٨٠	١,٩١٠,٠٠٠	٦,٧١٠,٠٠٠
١٨٨١	١,٦٢٠,٠٠٠	٨,٠٦٠,٠٠٠
١٨٨٢	١,٢٩٠,٠٠٠	٦,٠٢٠,٠٠٠
١٨٨٣	٢,٢٥٠,٠٠٠	٧,٠٢٠,٠٠٠
١٨٨٤	٢,٧١٠,٠٠٠	٨,٢٦٠,٠٠٠
١٨٨٥	٣,٦١٠,٠٠٠	٧,٩٠٠,٠٠٠
١٨٨٦	٢,١٩٠,٠٠٠	٩١٥٠,٠٠٠
١٨٨٧	٣,٢١٠,٠٠٠	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٨٨٨	٢,٣٦٠,٠٠٠	١١,٧٠٠,٠٠٠
١٨٨٩	٧,٠٩٠,٠٠٠	٢٩,٩٠٠,٠٠٠
١٨٩٠	٩,٦١٠,٠٠٠	٣٤,١٠٠,٠٠٠
١٨٩١	١٣,٩٠٠,٠٠٠	٣٧,٠٠٠,٠٠٠
١٨٩٢	٢٧,٩٠٠,٠٠٠	٣٩,٧٠٠,٠٠٠
١٨٩٣	١٦,٦٠٠,٠٠٠	٤٠,٩٠٠,٠٠٠
١٨٩٤	١٨,٨٠٠,٠٠٠	٣٤,٤٠٠,٠٠٠
١٨٩٥	٢٢,٠٠٠,٠٠٠	٣٩,٠٠٠,٠٠٠
١٨٩٦	٢٥,٩٠٠,٠٠٠	٢٨,٠٠٠,٠٠٠

وهذا يوضح بشكل ملموس توسع النفوذ الاقتصادي الالماني في الدولة العثمانية والذي اثر على مسار الاحداث الدولية وذلك لتداخل المصالح الاقتصادية والسياسية وخصوصا بعد النجاح الذي حققته المانيا على المستوى الاقتصادي اذ امست قوه مؤثرة في مجرى الاحداث الدولية هذا من جهة , ومن جهة اخرى اصبح التقارب الالماني – العثماني يشكل خطرا على المصالح الامبريالية للدول الكبرى خصوصا بريطانيا فرنسا روسيا.

الخاتمة

١. كانت الدولة العثمانية ترى ان المانيا اقل مصالح من باقي الدول الاستعمارية الكبرى وبذلك دفعها للتقرب منها واعطائها اولوية في مشاريعها الاقتصادية والعسكرية.
٢. اثرت المشاريع في الدولة العثمانية على العلاقات بين الدولتين بان تكون ايجابية واتضح فيما بعد بإعطاء المانيا كثير من المشاريع الاقتصادية في الولايات التابعة للدولة العثمانية.
٣. كانت البعثات الالمانية لها دور كبير في عمليات التنقيب عن النفط في الولايات العربية ومن ضمنها العراق.

٤. ان التحالف بين الدولتين العثمانية والالمانية اتضح بشكل كبير في تحقيق مصالحهم وخاصة في زمن السلطان عبدالحميد الثاني والذي كان يسعى للحفاظ على دولته والارتكاز على المانيا من اجل التصدي للدول الاوروبية.

٥. كان التقارب العثماني – الماني هو الاكثر استفادة بين الطرفين من جانب التبادل الاقتصادي وذلك بسبب حجم المواد التي سعى الطرفين من اجل الحصول عليها والاستفادة منها وبالتالي السيطرة الالمانية على مساحات واسعة من الاراضي العثمانية وخاصة الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية , وذلك من اجل الحصول والسيطرة على طرق التجارة ومنابع النفط كون اراضي الدولة العثمانية ذات موقع استراتيجي مهم.

الهوامش

(١) فردريك الاول : عرف بالملك الجندي وتميز بالإدارة الجيدة وانشاء جيش قوي ويعد واضع اسس عظمة بروسيا وعرف ببخله وترك في خزينته فاض من الاموال وكان يتجنب الحرب فكان يرى ضرورة وضع السلطة في يده وعمل مجموعة من الاصلاحات في دوائر الدولة , مما ادى الى ارتفاع المستوى الاقتصادي في عهده , إذ اهتم بالعلوم وشجع الصناعة. توفي عام ١٧٤٠.

Everyman's Encyclopedia , Vol-5 , London , 1976 , P.3-6.

(2) EdİP ÖNCÜ, The Beginnings Of Ottoman-German Partnership Diplomatic and Miltary Relations Between Germany and the Ottoman Empirie Before the First World War , ,In Partial FulfillMent Of the Requirements For the Degree Of Master Of Arsts In History,Bilkent University, 2003 , P.6 .

(٣) معاهدة السلام (باساروفتز) : وهي معاهدة عقدت عام ١٧١٨ في مدينة باساروفتز في يوغسلافيا بين الامبراطورية الرومانية المقدسة والبندقية من جهة والدولة العثمانية من جهة اخرى على اثر هزيمة العثمانيين في حرب ١٧١٤ – ١٧١٨ وبموجبها تنازلت الدولة العثمانية على بعض الاراضي للإمبراطور شارل السادس.

الموسوعة العربية الميسرة , اشرف : محمد شفيق غربال , القاهرة , ١٩٦٥ , ص٣١١ ؛ محمد فريد بك المحامي , تاريخ الدولة العلية العثمانية , د.ت , ١٩٧٧ , ص١٤٥.

(٤) أحمد الثالث : ولد في عام ١٦٧٣ حكم السلطنة العثمانية عام ١٧٠٣ وفي عهده اصبح للانكشارية دور كبير في الحياة السياسية , إذ تمكنوا من قتل فيض الله افندي شيخ الاسلام وابنه وقد استطاعوا في عهدهم تعيين صدر اعظم من بينهم. علي سلطان , تاريخ الدولة العثمانية , طرابلس , د.ت , ص٢٣٠.

5() Suleyman Kacobas , Pencermenzmin"Saka Dogru" Polikasi Tarhat , Turkler ve Alman (Istanbul , 1988) , SS.10-11.

(٦) وهي الحرب التي اشتركت فيها كل من بريطانيا وبروسيا ودولة هانوفر ضد فرنسا والنمسا وروسيا والسويد وسكسونيا ودخلت اسبانيا والبرتغال في الحرب وانتهت الحرب بعقد معاهدة باريس حيث ثبتت الحرب مركز بروسيا الجديد كدولة عظمى للتفاصيل ينظر: خيرات النبيضاوي , المانيا بين الشرق والغرب , بيروت , ١٩٥٤ , ص ٥٠ ؛ محمد محمد صالح , تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية ١٥٠٠ – ١٧٨٩ , بغداد , ١٩٨٢ , ص ٤٤١ – ٤٤٣ .

(7) EDİP ÖNCÜ , Op. Cit., P.2.

(٨) جرت مفاوضات بين الدولة العثمانية من جهة وبين روسيا القيصرية من جهة أخرى في (كوجك كينارجي) الواقع في بلغاريا إلى الجنوب من نهر الدانوب وتمخضت في ١٠ تموز عام ١٧٧٤م عن التوقيع على وثيقة معاهدة تعهد (من أكثر الوثائق شؤماً في التاريخ العثماني)، ومن (أشهر وأهم المعاهدات في تاريخ الدبلوماسية الأوربية)، فقد نصت المعاهدة على استقلالية خانية القرم عن الدولة العثمانية وعد ذلك مقدم لضم روسي محتوم وحصلت روسيا على مكاسب إقليمية إذ حصلت على المنطقة المحصورة بين نهري الدنيبر وبوك مع قلعة كينبورن التي تسيطر على مصب نهر الدنيبر في البحر الأسود وبذلك حصلت روسيا ولأول مرة على موطئ قدم على البحر الأسود على الرغم من محدوديته، واستولت روسيا على ميناء أزوف وعلى حصتي كيرتش وبنيكالا اللذين يسيطران على المضايق التي تربط بحر أزوف الذي أصبح بحيرة روسية والبحر الأسود، ولم تكن المكاسب الإقليمية أهم ما جاء في المعاهدة فقد حصلت روسيا على حرية الملاحة لسفنها التجارية في البحر الأسود الذي بقي مغلقاً بوجه السفن غير العثمانية منذ عام ١٥٤٠م، وان تعبر هذه السفن مضائق البسفور والدرندیل بحرية، ومنحت المعاهدة روسيا حق بناء كنيسة أرثوذكسية في اسطنبول وحق الروس في زيارة الأماكن المقدسة في الدولة العثمانية وهكذا أصبح بالإمكان التدخل في الشؤون الداخلية العثمانية، ووافق السلطان العثماني على دفع غرامة حربية خلال مدة ثلاثة أعوام، وعلى قبول

وجود سفير روسي دائم لدى الباب العالي من قبول قناصل روس في الدولة العثمانية أينما وجدت روسيا ذلك ضرورياً. ينظر: أحمد ناطق إبراهيم العبيدي، مضائق البسفور والدرنديل ١٧٧٤– ١٨١٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية أبن رشد جامعة بغداد، ٢٠٠٣ ، ص٦٠.

(٩) انهت الحرب الروسية العثمانية وسميت بهذا الاسم نسبة الى مدينة جاسي في مولدافيا للتفاصيل عن هذه المعاهدة وبنودها ينظر :
J.C. Hurewitz , Diplomacy in the Near and Middle East . A Documentary Record 1535 – 1914 , New Jersey , 1956, P 45.

(10) EDİP ÖNCÜ , Op. Cit., p.6 .

(11) Naci Yorulmaz , Ottoman Empire and Germany (1871-1908) Military-economic relationship Trade Activities of German Armaments Industry In the Ottoman Market, Free University , Berlin-Germany , p2.

(١٢)هو قائد بروسي تولى رئاسة أركان الجيش البروسي من ١٨٥٧ إلى ١٨٨٨ لمدة ثلاثين عامًا، كان قائدًا خلال حرب شليسفيغ الثانية، والحرب البروسية النمساوية، والحرب الفرنسية البروسية. يوصف تجسيد «للتنظيم العسكري البروسي والعبقرية التكتيكية». كان مفتونًا بالسكك الحديدية ورائدًا في استخدامها العسكري. يشار إليه غالبًا باسم مولتكه الأكبر لتمييزه عن ابن أخيه هيلموت يوهان لودفيج فون مولتكه، الذي قاد الجيش الألماني عند اندلاع الحرب العالمية الأولى. ينظر : هاشم صالح التكريتي , التغلغل الالماني في المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الاولى , المؤرخ العربي (مجلة) , العدد ٢٧ , بغداد , ١٩٨٦ , ص٤٦.

(١٣) المصدر نفسه , ص٤٦ – ٤٧ .

(١٤) ولد في مقدونيا في ١٧٦٩, وكان نائب رئيس الكتيبة التي ارسلتها الدولة العثمانية لتحرير مصر من الاحتلال الفرنسي , اختير في عام ١٨٠٥ واليا على مصر , قام باصلاحات عديدة شملت كل جوانب الحياة فهو حاول انشاء دولة حديثة على النمط الاوربي للمزيد ينظر: الياس ايوبي , محمد علي سيرته واعماله واثاره , مصر , العربية للترجمة والنشر , ٢٠١١, ص٩–٤٩ .

(15) Naci Yorulmaz ,OP . Cit., p . 5-7.

(١٦) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول , اوراق يلدز , رقم البحث ٢٥٩/٥٢٥ قسم ١٨ ظرف ١٢٨ كارتون ٢٧.

(١٧) تأسس مطلع عام١٨٧١, وكان يعتبر من اهم البنوك الالمانية التي ساهمت في تطوير العلاقات الالمانية – العثمانية , الهدف من انشاءه هو تطوير تجارة المانيا الخارجية وتسلل رأسمالها الى الدولة العثمانية عن طريق تقديم العديد من القروض المالية , رأسمال البنك (١٥) مليون مارك ليرتفع عام ١٨٨٨ الى (٧٥) مليون مارك للمزيد ينظر : بان غانم احمد حياوي , العلاقات العثمانية – الالمانية ١٨٨٢ – ١٩١٨ (دراسة تاريخية) , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة الموصل , كلية الآداب , ٢٠٠١ , ص ١٩٢ – ١٣٠ , خليل علي مراد , تغلغل الرأسمال الاجنبي في الدولة العثمانية ١٨٥٤ – ١٩١٤ , دراسات تركية (مجلة) , العدد ٢ , جامعة الموصل , ص١٥٦ ;

(18) Gottlieb, Studies in Secret Diplomacy during the First World War, London, 1957 , p. 19-27.

١٩() ابراهيم علاوي , البترول العراقي والتحرر الوطني , بيروت , ١٩٦٧ , ص ٣٩ ؛
S.H.Longrigg , Oil in The Middle East ,London , 1962 , P.14.

٢٠() محمد جواد العبوسي , البترول في البلاد العربية , القاهرة , ١٩٥٥ , ص٧.

٢١() عبدالرزاق الحسني , العراق قديماً وحديثاً , صيدا , ١٩٥٨ , ص٥٤.

(٢٢)السلطان عبد الحميد الثاني : هو الابن الثاني للسلطان عبد المجيد الاول , ولد عام ١٨٤٢ , توفيت والدته وهو في عمر العشر سنوات , تولت (اقبال بيرسيتو قادين) الزوجة الخامسة لوالده حيث لم تكن قد رزقت اولادا , وسمي عبد الحميد با (الابن المعنوي) , وبعد توليه حكم الدولة العثمانية عام ١٨٧٦ منحها لقب (السلطانة) , كان من محبي ركوب الخيل وممارسة الرياضة , ومن اهم صفاته كان قليل الكلام ومن الصعب غشه اذ كام يصفه والده (ابني الشكاك الصامت) , كان مولعا بالسياسة الخارجية ومؤمنا بمبدا المنفعة من سياسة التوازن الدولي , خلع من منصبه في نيسان عام ١٩٠٩ وتم نفيه الى سالونيك للمزيد ينظر : ماري ملزباتريك، سلاطين بني عثمان الخمسة، ترجمة : حنا غصن وآخرون، بيروت , مطبعة صادر، ١٩٣٣، ص٨٥ ؛ يلماز اوزتونا , تاريخ الدولة العثمانية , ترجمة : عدنان محمود سلمان , شركة الهلال للطباعة والنشر , تركيا , ١٩٩٠ , المجلد الثاني , ص ٩٥– ٩٧ ؛ محمد حرب , السلطان عبد الحميد الثاني اخر السلاطين العثمانيين الكبار ١٨٤٢ – ١٩١٨ , بيروت دار القلم , ١٩٩٠ , ص ٣٠ – ٣١ .

(٢٣) مؤتمر برلين Treaty of Berlin : مؤتمر دولي استمر بين حزيران وتموز عام ١٨٧٨ برئاسة بسمارك، عقد بعد انتهاء الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧–١٨٧٨) ، وكان الهدف منه مراجعة معاهدة سان ستيفانو San Stevano التي عقدت بين روسيا والدولة

العثمانية في الثاني من آذار ١٨٧٨ ، وتضـمنت تنازلات واسـعة من العثمانيين للروس . ولتحقيق التوازن بين دول أوربا الشـرقية والغربية يكون مقبولا لدى الدول العظمى . وبموجب هذه المعاهدة ، أعلن قيام دولة بلغاريا واسـتقلال دولتي الصـرب والجبل الأسـود ورومانيا ، كما خولت بريطانيا حق احتلال قبرص . للتفاصـيل ينظر: الآن بالمر ،موسـوعة التاريخ الحديث، ترجمة سـوسـن فيصـل ويوسـف محمد أمين ، بغداد ، دار المأمون ،١٩٩٢ ، ج١ ، ص١٠٦ .

M.D. Stojanovic, Great Powers and The Balkans 1875-1878, Cambridge University press, London, 1968. P. 113.

(٢٤) وقعت بين الدولة العثمانية وروســـيا في الثالث من اذار عام ١٨٧٨, وتعد من المعاهدات المهمة اذ فرضـــت على الدولة العثمانية ادخال اصلاحات على حقوق الاقليات وخصوصا المسيح تضمنت المعاهدة ٢٩ بنداً، نصت على اعتراف الدولة العثمانية بحرية الملاحة في المضـايق، وتعهدت بإغلاق البحر الاسـود في وجه الدول المعادية لروسـيا في وقت الحرب. وفرضـت غرامة حربية قدرها ٢٣٥ مليون جنيه على الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: بيررونوفار , تاريخ القرن العشرين , ترجمة : نور الدين حاطوم , ط٢, بيروت , ١٩٨٠ , ص ٨٣؛

M.S.Anderson, The Great Powers and the Near East 1774 - 1923 , London , 1978 , p. 89-101.

(٢٥) محمود عبد الواحد محمود , الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦– ١٩٠٩ , دراسات في التاريخ والاثار(مجلة) , العدد ٤ , ٢٠٠١ , ص ٤١.

(٢٦) صـالح خضـر محمد , دور الدبلوماسيين البريطانيين المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الأنشطة التهريبية في الخليج العربي ١٨٨٠– ١٩١٤ , مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية , المجلد ١٠ , العدد ١ , ٢٠١٥ , ص ٣٢.

(27)EDİP ÖNCÜ , Op. Cit.,p. 12 .

(٢٨) يلماز اوزتونا , المصدر السابق , ص ١٩٩–١٢٠.

(٢٩) حنا عزو بهنان , العلاقات التركية البريطانية١٩٣٦ – ١٩٣٩ , اطروحة دكتوراه (غير منشـورة) , جامعة الموصـل , كلية التربية , ص ١٠;

John Parker and Charles Smith, Modern Turkey, London, 1940,p.30-33.

(٣٠) للتفاصـــيل عن الوضـــع المالي للدولة العثمانية ينظر : طاهر الوائلي ادارة الدين العام العثماني ١٨٨١– ١٩٢٨ , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) , جامعة الكوفة , كلية الاداب , ١٩٩٩ .

(31)EDİP ÖNCÜ, Op.,Cit., p. 22.

(32)Pamuk , Sevket ,The Ottoman Empire and European Capitalism 1820 -1913 , London , 1987 ,p.107 .

(٣٣) فرح باسم ابراهيم , اللورد كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥, رسالة ماجستير(غير منشورة) , الجامعة المستنصرية , كلية التربية ,٢٠٠٦, ص ١٣.

(34) İlber Ortayli , İkinci Abd——LHamit Dneminde Osmanle Imparat Orlugunda AlmannfuzuL, Ankara -Niversitesi SiyasalİBilgilerİLFakltesi Yayinlari , Ankara , 1 9 8 1 , p.92.

(35) Niles Stefan LLich, German Imperialisim In The Ottoman Empire A Compartive Study , Submitted to the Office of Graduate Studies of, Texas A&M University , in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor Of PhilosophlHILY, December 2007 ,p128.

(٣٦) رئيس مفتشـية المدرسـة العسـكرية رقي بعد ذلك الى نائب رئيس هيئة الاركان العامة وقد شـمل عمله تحسـين البحرية في الدردنيل والبسـفوروتحصـينات المضـائق كما كان يعمل في لجنة تشـرف على بناء وتحسين محطات القطار العسكري العثماني ينظر : محمد هاشم الكتبي , عصر السلطان عبد الحميد واثره في البلاد العربية ١٨٧٦ – ١٩٠٩ , بيروت , ١٩٣٩ , ج١٤ , ص٤٤٢ .

(37) EDİP ÖNCÜ , Op. Cit., p.15-17 ;

احمد عبد الرحيم مصطفى , في اصول التاريخ العثماني ' دار الشروق , بيروت , ١٩٨٢ , ص٢٥٥ .

(38) Naci Yorulmaz , OP . Cit. , p .10.

(39) Epkenhans, M. Military -Industrial Relations in Imperial Germany, 1870-1914", in: Warin History, 2003. P . 22 .

(40)Türk F, Die deutsche Rüstungsindustrie in ihren Türkeigeschäften zwischen 1871 und 1914 , Die Firma Krupp, die Waffenfabrik Mauser und die Deutschen Waffen- undMunitionsfabriken, Berlin, 2006 .p .168 .

(٤١) وليـــم الثاني(١٨٥٩- ١٩٤١) امبراطور المانيا (١٨٨٨-١٩١٨) كان شخصية قوية ، بعد عامين من تسلمـــه العرش طرد بسمارك وسعى لاتبـاع " منهج جديد " أكد فيه على حق المانيا في زعامة العالم وهذا جعله يتخذ مواقف جعلت معاصريـــه يعدونه مثيرا للحرب لذلك أجبروه على التنازل عن العرش في تشرين الثانـــــــي ١٩١٨ عندما أصـر الحلفاء عدم منح المانيا شروط السلام طالما ظل القيصر على العرش . عاش بقيـة حياته رجلاً ريفياً مبتعدا عن السياسة . للتفاصيل ينظر:

Encyclopedia Americana , Vol. 28 , New York , 1968 , p. 779 .

(٤٢) زكي صـــالح , بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ دراســة في التاريخ الدولي والتوســع الاســتعماري , بغداد , مطبعة العاني , بغداد , ١٩٦٨ , ص٢٠.

(٤٣) سليم طه التكريتي , الصراع على الخليج العربي , بغداد , دار الثقافة والاعلام , ١٩٦٦, ص ٩٠ .

(٤٤) احمد عبد الله الجبري , مشاريع تقسيـــم الدولة العثمانية وموقف بريطانيا منها ١٨٤٤-١٨٥٦ , مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية , المجلد ٧ , العدد ٣ , ٢٠١٢ , ص٢.

(٤٥) ارشيف رئاسة الوزراء في اسطنبول , اوراق يلدز , رقم البحث ٨/٥٢ قسم ٢٥ ظرف ٥٢ كارتون ٧٣.

(٤٦) الجامعة الإســلامية: هي فكرة ســيطرت على ذهن الســلطان عبد الحميد الثاني ، كان يهدف منها الوحدة العثمانية تحت شــعار (يا مســلمي العالم أتحدوا) من اجل مواجهة التحديات الغربية ، وكان يهدف من هذه الســياســة أيضــا محاولة الحفاظ على إرجاء الإمبراطورية العثمانية الواسعة عن طريق إثارة الشعور الديني لدى المسلمين الخاضعين تحت حكم الغرب في أوربا وإفريقيا والهند وإعطاء نفسه نوعاً من القدســية باعتباره خليفة المســلمين منطلقا من الآية القرآنية(وأطيعوا الله والرســول وأولي الأمر منكم) ، وابتدأت هذه الفكرة في عام ١٨٨٦ عندما أمر السلطان ببناء عدد من الجوامع في الأراضي السنية ، وبلغت ذروتها عندما أعلن السلطان عبد الحميد الثاني تبنيه لمشروع سكة حديد الحجاز وأمر المسلمين بالتبرع فجمع مال كثير منهم من اجل انجاز هذا المشروع للمزيد من التفاصيل ينظر:علي الوردي، لمحات من تاريخ العراق الحديث, بغداد ،٢٠٠٥, ج٣, ص ٢٨-٣١؛ توفيق علي برو،العرب والترك في العهد الدســتوري العثماني ١٩٠٨ - ١٩١٤، جامعة الدول العربية، دار الهناء للطباعة , د. ت ، ص٣٤-٣٦.

(47) EDİP ÖNCÜ , Op. Cit., p.14 .

(٤٨) رياض جاسم الاسدي , النشاط الالماني في الخليج العربي ١٩٠٠-١٩١٤, الخليج العربي (مجلة) , جامعة البصرة , مركز دراسات الخليج العربي , العدد ٣-٤ , ١٩٩٩ ,مج ٣٠, ص٧٥ ؛ وولف جانج كوهلر, محاولات المانيا في التســلل الى الخليج العربي , الوثيقة (مجلة) , البحرين , مركز الوثائق التاريخية , العدد ٢٦ , ١٩٩٤, ص٧٨ .

(٤٩) انعام محمد علي , النشاط الالماني في منطقة الخليج العربي وموقف بريطانيا منه نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين , مجلة كلية التربية , الجامعة المستنصرية , العدد ٨ , ٢٠٠١ , ص٧ ؛ صلاح العقاد , الاستعمار في الخليج , القاهرة , ١٩٥٦ , ص ١٧٣ .

(٥٠) رياض جاسم الاسدي , المصدر السابق , ص ٧٥ ؛ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم , السلام البريطاني في الخليج العربي ١٨٩٩-١٩٤٧ (دراسة وثائقية) , الرياض , دار المريخ , ص٧٨ .

(51) Naci Yorulmaz ,OP . Cit ., p . 6 .